أمن المعلومات الإعلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الفيسبوك.تويتر.انستغرام انموذجا

للخبر والمقال الصحفي والصحفيين العاملين في صحف الزمان والصباح والاتحاد للمدة من ١-١-٢٠١٦ الى ١-٦-٢٠١٦

المدرس احمد كامل منصور

Abstract
The press is most important system are being generated for the communities to ensure the free flow of information to the masses .
But not any information the information accurate and realistic so the audience can decide properly about the pressing issues and after the construction of the press system in the society requires need to characterize this press .
Free press on the basis of which the exercized role and achieve its mission .

المستخلص

تعد الصحافة اهم منظومة تنشاها المجتمعات لضمان تدفق المعلومات الى الجماهير ولكن ليس اي معلومات انما المعلومات التي تتميز بالدقة والواقعية لكي يتمكن الجمهور من اتخاذ قرارات بصورة سليمة ازاء القضايا الملحة وبعد بناء المنظومة الصحفية في المجتمع تقتضي الحاجة الى ان تتصف هذه المنظومة الصحفية بمبادىء الصحافة الحرة التي على اساسها تمارس الصحافة دورها الحقيقي وتوصل رسالتها واي اخلال بهذه المبادىء يؤدي الى انهيار المنظومة الصحفية امام تحديات المال والشهرة والبيئة غير الامنة .

المقدمة

منذ فجر التاريخ كانت العملية الاخبارية حاجة اساسية ماسة وفعلية تلبي رغبة الانسان في التعرف على ما يدور حوله من احداث وفي ضوء معرفتنا بالاحداث التي تجري حولنا ينشا احساسنا بالامان والثقة وبمقدار دقة وصحة المعلومات المكونة للاخبار ومصادرنقلها الينا .فكل العالم بحاجة الى تدفق الاخبار لكي تستمر الحياة وترابط مع بعضنا ونقيم علاقاتنا ونحدد الاصدقاء والاعداء من هنا نشا نظام خاص لكل مجتمع يمدنا بالاخبار .ولان الصحافة تؤثر على قراراتنا واتجاهاتنا وتغير الراي العام من اتجاه الى اخر تصبح الحاجة ملحة الى بناء نظام صحفي يتميز بانه حر غير مقيد ولا محدد بضغوط نظام تتدفق فيه المعلومات بحرية ويبني الناس امالهم عليه في تغيير الواقع الى افضل .ولكن اي نوع من الصحافة نريد ؟ واي صحافة نعيش اليوم في العراق الجواب اننا نريد صحافة تتبنى مبادى الصحافة الحرة ابتداءا من الصدق الى الدقة والموضوعية والتوازن والرصد والتحقيق والشمول والاستقلالية والرقابة والجاذبية وغيرها .وما نعيشه اليوم من فوضى دعائية في العراق لاعلاقة لها بالصحافة اصلا نحتاج من خلال هذه الدراسة الى الارتقاء بها في العراق اولا الى بناء صحافة ثم تطبيق مبادىء الصحافة الحرة عليها .

الفصل الأول الإطار المنهجي

١- اهمية الدراسة :

إن الصحافة لها دور اساسي كمنظومة تبني المجتمع وتحدد وتقود اتجاهاته ومسارات تفكيره في اتجاه اعتماد المواطن كهدف اسمى للحياة ولها اهمية في تعزيز دور المواطن في بناء ديمقراطية حقيقية يكون المواطن العنصر الاساس فيها فالصحافة اذن تؤسس لمجتمع ديمقراطي وتراقب عمل كل السلطات في الانظمة التي تحترم المواطن ومنظومة الصحافة التي تطور دوره كعنصر فاعل في المجتمع .لكن عندما تفقد الصحافة لوشائج علاقتها بالمواطن وتصبح اداة بيد الطارئين على العمل الصحفي لتحقيق اهداف خاصة وضيقة تصبح وتتحول الى ابواق دعاية لاعلاقة لها بحاجات واهداف المجتمع وهو ما نعيشه اليوم وما افتقدت الصحافة لعلاقتها بالمواطن الا بسبب ابتعادها عن مبادئ اساسية يحتاجها المواطن في حياته اليومية هذه المبادئ تؤسس لصحافة حرة ومسؤولة هدفها وغايتها المواطن والمجتمع ولاهمية وخطورة عمل الصحافة في المجتمع جاءت هذه الدراسة لتشجيع الصحفي والمؤسسات الصحفية لتبني وتطبيق هذه المبادئ وصولا الى نظام اجتماعي ديمقراطي يكون للصحافة دورا اساسيا في بناءه وتكوينه .

٢- مشكلة الدراسة :

تنبثق المشكلة من اهمية الدراسة وترتكز على وجود تحدي او عقبة لابد من تجاوزها وايجاد الحلول لها ومشكلة هذه الدراسة الاساسية هي (تحديد مستويات تطبيق مبادىء الصحافة الحرة في الصحافة العراقية).

٣- اهداف الدراسة :

١- تحديد ما يريده الجمهور من الصحافة

٢- تحديد ما تحتاجه الصحافة والصحفيين لتلبية ما يريده الجمهور

٣- اسباب انخفاض او ارتفاع المستوى التطبيقي لمبادئ الصحافة الحرة .

٤- عينة الدراسة :

تم اختيار عينة اخرى من الصحف على اساس انتظام واستمرار الصدور وطول مدة الصدور بعد عام ٢٠٠٣ وهي صحف الزمان والصباح والاتحاد لدراسة الفنون الصحفية (الخبر –المقال) كون هذين الفنين الصحفيين يلبيان حاجة هذه الدراسة لبيان مستويات تطبيق مبادئ الصحافة الحرة في العراق من حيث ان الخبر هو اساس الفنون الصحفية وعليه تقوم الفنون الاخرى والمقال الصحفي له اهمية في تحديد مستويات التقصي والتحري للفنون الصحفية عن مبادئ الصحافة الحرة للعام ٢٠١٦ وتحديد مستوى تطبيق مبادئ الصحافة الحرة في الصحف المختارة .وللإكمال عملية التحليل فقد تم الاعتماد على كل الصحفيين العاملين في الصحف المدروسة كعينة تمثل الصحفيين العراقيين وفق تصنيف نقابة الصحفيين العراقيين (رئيس تحرير – مدير تحرير– مراسل –مندوب – محرر– سكرتير تحرير– مدير اخبار)وحسب عضوية الصحفي في نقابة الصحفيين العراقيين تصنف الى (عضوعامل– عضو متمرن–عضو مشارك–).ورؤساء التحرير في الصحف في شكل عينة قصدية لرؤساء التحرير لإجراء استبانة عن وضع المؤسسات الصحفية المدروسة في مجال مستوى تطبيق المعايير الداخلية للمؤسسة والمعايير الخارجية التي على اساسها تتم قياس المستويات التطبيقية لمبادئ الصحافة الحرة .

٥- المقياس

١- قياس مستوى تطبيق مبادئ الصحافة الحرة من خلال تحليل الفنون الصحفية (الخبر –المقال) وفق معايير واضحة ودقيقة لكل فن صحفي

الخبر الصحفي – المعايير

- دقة وصحة وواقعية ومصداقية المعلومات
- التحرير المتقن للاخبار
- تجاوز تلفيق الاخبار
- اظهار المصدر الحقيقي والصريح
- الامتناع عن دفع ثمن الخبر للمصادر
- الابتعاد عن وسائل الضغط واخفاء الهوية والتهديد والابتزاز لجمع الاخبار
- يساعد القارئ على فهم معاني الاحداث
- ان يؤسس الخبر لتحقيق استقصائي موسع
- موضوع الخبر يحقق فائدة عامة ويلبي حاجة ماسة للقارىء
- صياغة مكثفة ومختصرة
- تجنب الاشاعات او الاعتماد على ارقام واحصاءات لاستطلاعات مجهولة
- عدم حجب اي معلومة لاي سبب كان
- انتقاء المعلومات التي يحتاجها الخبر حصرا
- تجنب الاسلوب الدعائي والانشائي
- عدم خلط الوقائع بالتعليقات
- الابتعاد عن المبالغة والتهويل والتطويل في الاخبار
- بناء الخبر بشكل مرتبط ومتناسق من العنوان الى الخاتمة ومن المعلومات المهمة الى الاقل اهمية
- الجاذبية والتأثير في القارىء
- اعتماد حق الرد والتصحيح

المقال الصحفي – المعايير

- اسلوب الكاتب
- وضوح الفكرة
- اهمية الموضوع
- التكثيف والاختصار
الجاذبية والتاثير

٦- منهج الدراسة :

تم الاعتماد على المنهج الوصفي في دراسة مفهوم الصحافة والظواهر المتصلة بها ونظرياتها ومبادئ الصحافة الحرة كونه المنهج الانسب لمثل هكذا دراسات تحتاج الى وصف شامل ودقيق للظاهرة وعلاقاتها .

٧- ادوات الدراسة

١- الملاحظة العلمية المنظمة لإعداد الصحف المدروسة

٢- المقابلة

٣- اعتماد تحليل مضمون الفنون الصحفية (الخبر – المقال–)الصحفي لتحديد مستوى تطبيق مبادئ الصحافة الحرة وفق معايير محددة .

٤- استمارة استبيان لجمهور مدينة بغداد وللصحفيين العاملين في الصحف المدروسة ورؤساء التحرير .

٨- فرضية الدراسة :

الفرضية هي تخمين علمي لمجموعة المتغيرات المؤثرة في المشكلة موضوع الدراسة وتساعد تحديد مجال البحث وتوجيهه مباشرة الى الحقائق المتصلة بالمشكلة وجمعها في شكل واضح ومبسط التي في النهاية تؤدي الى التثبت من صحة الفروض.

تقوم الدراسة على فرضية اساسية ((هل استفادت الصحافة العراقية من حرية العمل الصحفي بعد عام ٢٠٠٣ في تطبيق مبادئ الصحافة الحرة وبناء مجتمع ديمقراطي)) .

- مبادىء الصحافة الحرة

ان نظام المبادى الصحفية الحرة هو الذي يفصل الصحافة عن التسلية أو الدعاية أو الرواية أو الفن . فالتسلية ،وابنة عمها البرامج التليفزيونية التي تجمع بين الأخبار والمواد المسلية ، تركز على ماهو مسل بدرجة عظيمة . وتختار الدعاية الحقائق أو تختلقها لتخدم الغرض الحقيقي ، وهو الاقناع والتأثير بطرق مجردة من المباديء . والرواية تختلق السيناريوهات للوصول الى مايزيد على انطباع شخصي لما نسميه الحقيقة(١) .

فالصحافة وحدها تركز أولا على الحصول على ماحدث مباشرة وبأمانة .وهنا يكمن السبب في أن الصحفيين أصبحوا قلقين جدا من صناع السينما في هوليوود عندما يضلون الطريق في تقارير الحياة الحقيقية(٢)

ويعجز الصحفيون في كثير من الأحوال عن ربط مشاعرهم الراسخة بعمق حيال حرفتهم مع المسائل الفلسفية الأكبر عن دور الصحافة . انهم يعرفون كيف يفصحون قصة اخبارية للتأكد من صحتها . ولايستطيعون دائما صياغة الدور الذي يلعبه فحص قصة اخبارية مافي المجتمع . ولكن يكمن هذا في الوظيفة الرئيسية للصحافة(٣) .

وعلى حد تعبير والتر ليبمان في ١٩٢٠، " لايمكن أن تكون هناك حرية لمجتمع يفتقر الى المعلومات التي بمقتضاها يكشف الأكاذيب . " (٤)

المعنى المفقود للموضوعية .ربما لأن نظام التحقيق شخصي جدا ، وتم تناقله كيفما اتفق على نحو كبير ، فان مفهوم الموضوعية يعد أيضا جزءا من أحد موضوعات الصحافة التي يكتنفها الكثير من الخلط والارتباط . فالمعنى الأصلي لهذه الفكرة أيء فهمه تماما في الوقت الراهن ، وبالتالي ضاع المعنى في معظم الأحوال(٥) .

وعندما ظهرت الفكرة أصلا ، لم يكن المقصود منها أن تعنى ضمنا أن الصحفيين كانوا مجردين من التحيز . ان الأمر على النقيض من ذلكتماما . بدأ المصطلح في الظهور باعتباره جزءا من الصحافة في أوائل القرن الماضي ، وتحديدا في العقد الثالث من القرن العشرين ، في ضوء الاعتراف المتزايد بأن الصحفيين متحيزون تماما ، دونما وعي في كثير من الأحوال . واستدعت الموضوعية من الصحفيين أن

يطوروا طريقة ثابتة لفحص واختبار المعلومات ، مدخلا شفافا للدليل ، بدقة بحيث لاتقوض أوجه التحيز الشخصي أو الثقافة الدقة في عملهم (٦).

وفي الجزء الأخير من القرن التاسع عشر تحدث الصحفيون عن شيء سموه الواقعية وليس الموضوعية . وكانت الفكرة أن المخبرين الصحفيين اذا ما حصلوا ببساطة على الوقائع ورتبوها سويا ، فسوف تكشف الحقيقية عن نفسها يقينا على نحو طبيعي. وظهرت الواقعية في وقت كانت الصحافة فيه اخذة في الانفصال عن الأحزاب السياسية وأصبحت أكثر دقة عن ذي قبل . وتزامن هذا مع اختراع ما أسماه الصحفيون الهرم المقلوب ، وفيه يضع الصحفيون الوقائع في صفوف من فوق حيث أكثرها أهمية الى أقلها أهمية ، ظنا منهم أن هذا يساعد على فهم الأشياء بشكل طبيعي(٧) .

ومع ذلك ، فانه في بداية القرن العشرين بدأ بعض الصحفيين ينتابهم القلق من سذاجة الواقعية . من ناحية ، أصبح المخبرون الصحفيون والمحررون أكثر وعيا بظهور الدعاية ودور وكلاء الصحافة * . وفي حين كان فرويد يضع نظرياته عن اللاوعي ، ومصورون مثل بيكاسو يجرون التجارب على التكعيبية ، كان الصحفيون أيضا يطورون اعترافا أكبر بالجانب الشخصي البشري(٨) .

وصرح والتر ليبمان أن الصحافة كان يمارسها " شهود بالصدفة غير مدربين " . فالنوايا الطيبة أو مايسميه البعض " الجهود المخلصة " من جانب الصحفيين لم تكن كافية . كما أن الايمان بالفردية الصارمة لدى المخبر الصحفي الحازم ، وهو ما أطلق عليه والتر ليبمان " التهكم في المهنة " لم يكن كافيا أيضا . كما أن بعض الابتكارات لكل وقت مثل مقالات عليها اسم الكاتب أو كتاب الأعمدة لم تكن كافية أيضا(٩) .

وأشار والتر ليبمان أن الحل كان أن يكتسب الصحفيون مزيدا من " الروح العملية .. فلا يوجد سوى نوع واحد من الوحدة الممكنة في عالمفيه من التنوع مثل مافي عالمنا . انها وحدة الطريقة وليست وحدة الهدف ؛ وحدة التجربة المنظمة ." وكان والتر ليبمان يعني بهذا أن الصحافة أن تستلهم " طريقة فكرية مشتركة ومنطقة مشتركة للحقيقة الصحيحة " . وظن والتر ليبمان أن البداية يجب أن تكون في تحويل مجال تعليم الصحافة الذي يفتقر الى التدريب والخبرة بعيدا عن " المدارس المهنية المقصودة منها تهيئة الرجال للحصول على مرتبات أعلى في الهيكل القائم ." وبدلا من تلك المدارس ، يجب أن يجعل المجال من دراسة الدليل والتحقيق حجر الزاوية فيه (١٠).

وعلى الرغم من أن هذه الحقبة كانت حقبة الايمان بالعلم ، الا أن والتر ليبمان كانت لديه بعض أوجه من الالتباس . فنجده يقول :" لايهم أن الأخبار ليست مجالا لصيغة رياضية متناهية الدقة . فالحقيقة أن الأخبار معقدة وغير مستمرة ، ولهذا كانت التغطية الصحفية الجيدة تحتاج الممارسة لأفضل المزايا العلمية ."(١١)

وبتعبير أخر ، فان الطريقة موضوعية في المفهوم الأصلي ، وليس الصحفي . ان جوهر المسألة يكمن في قواعد المهنة ، وليس في الهدف منها (١٢).

ولهذه النقطة بعض الاثار الضمنية المهمة . أولها أن الصوت غير المتحيز الذي استخدمته كثير من منظمات الأخبار . والذي كان مألوفا ، مع افتراض أن أسلوب كتابة الأخبار محايد – لايمثل مبدأ أساسيا في الصحافة . انما الأدق من ذلك أنه كان وسيلة مساعدة في أحوال كثيرة تستخدمها منظمات الأخبار لتبرز أنها تحاول تقديم شيء تم الحصول عليه بطرق موضوعية . ويتمثل الأثر الضمني الثاني في أن هذا الصوت المحايد ، بدون نظام التحقيق ، يخلق طبقة رقيقة تغطي شيئا ضحلا (١٣).

ان الصحفيين الذين ينتقون المصادر للتعبير في الحقيقة عن وجهة نظرهم ، ثم يستخدمون صوت الحياد لكي تبدو وجهة نظرهم محايدة ، متورطون في شكل من أشكال الخداع . وهو أمر من شأنه تدمير مصداقية المهنة كلها بجعلها تبدو بدون مباديء ، وغير أمينة ، ومتحيزة . وهذا تحذير مهم في عصر فيه معايير الصحافة يكتنفها كثير من الشك(١٤) .

لم يكن والتر ليبمان وحده في الدعوة الى فهم أكبر لممارسة مهنة الصحافة وطرقها ، رغم أن حججه أكثر الحجج تعقيدا . فقد كان جوزيف بوليتزر ، وهو المبدع العظيم للصحافة الصفراء من جيل أسبق ، قد أنشأ لتوه كلية عليا للصحافة في جامعة كولمبيا لكثير من الأسباب نفسها ، وان كانت في صياغتها أقل وضوحا . وأنشئت نقابة الصحافة الى حد كبير للمساعدة في جعل الصحافة مهنة ذات طرق وأساليب(١٥) .

ومع ذلك بمرور السنوات كان هذا الفهم الأصلي والأكثر تعقيدا للموضوعية مضطربا ويكتنفه اللبس تماما ، كما أنه فقد معناه . واستخدم كتاب مثل ليو روستن ، الذي ألف دراسة اجتماعية مؤثرة عن الصحفيين ، المصطلح ليؤكد أن الصحفي كان موضوعيا . ولاغرق ، فقد

وجد أن الفكرة مفقودة . وفعلت الشيء نفسه مختلف الاراء القانونية التي أفصحت عن أن الموضوعية مستحيلة . وفي الواقع لم يفهم مطلقا كثير من الصحفيين ماكان والتر ليبمان يعنيه . وبمرور الوقت بدأ الصحفيون يرفضون مصطلح الموضوعية باعتباره وهما (١٦).

وفي الوقت نفسه ، واصل المخبرون الصحفيون تنقيح المفهوم الذي كان في ذهن والتر ليبمان ، وان كان في أحوال كثيرة بصورة شخصية ، وذلك من أجل الأسلوب الفني أو الأعمال الروتينية للتغطية الصحفية وليس من أجل الهدف الأكبر للصحافة . وتوجد فكرة طريقة موضوعية للتغطية في عبارات متناثرة جرى تناقلها شفاهة من مخبر صحفي الى أخر(١٧) .

ومع ذلك ، فان هذه الاستراتيجيات غير الرسمية ، الى حد بعيد ، لم تتجمع سويا في نظام مفهوم على نطاق واسع كالذي تخيله والتر ليبمان وأخرون . فلا يوجد شيء قترب من القواعد المعيارية للاثبات بالأدلة كما هو الحال في القانون ، أو من طريقة متفق عليها للرصد والملاحظة كما هو الحال في طريقة اجراء التجارب العلمية (١٨).

ولا اتسعت التقاليد الأقدم في التحقيق لكي تتوافق مع أشكال الصحافة الجديدة . ورغم أن الصحافة ربما طورت أساليب مختلفة وتقاليد لتحديد الوقائع ، الا أن جهدها كان أقل في تطوير نظام لاختبار المصداقية في التفسير الصحفي .

الفصل الثاني ((الدراسة الميدانية))

جدول رقم ١ يوضح مستوى تطبيق مبدأ (الصدق) في الفنون الصحفية للصحف الخاضعة للدراسة خلال مدة الدراسة عبر تطبيق الفيس بوك التويتر الانستغرام

الصحف	الفن الصحفي	السنة	العدد	المستوى التطبيقي
الصباح	الخبر	2003-2016	32000	70%
	المقال		3600	60%
الزمان	الخبر		30000	80%
	المقال		3800	65%
الاتحاد	الخبر		18000	40%
	المقال		1600	30%

ان انخفاض مستوى تطبيق مبدا الصدق في فن الخبر الصحفي وبنسبة٤٠٪ وللمقالات ٣٠٪ لجريدة الاتحاد ومن خلال التحليل المعمق ومن اجابات الصحفيين العاملين في جريدة تبين ان السبب لايرجع بالضرورة الى عدم ايمان الصحفي بهذا المبدا وانما الى البيئة الصحفية غير الامنة التي يعيشها الصحفي العراقي واستسهال للعمل الصحفي حيث تجري عملية كتابة وتحرير الاخبار باستعجال واضح ودون معالجة وتدقيق معمق بالاضافة الى ضغوط العمل الصحفي وسياسة المؤسسة التي تقيد كثيرا من حرية كتابة وتحرير الاخبار وفق المعايير التي تحقق صحافة حرة هذان السببان كانا في صدارة الاسباب التي ادت الى انخفاض مستوى مبدا الصدق . وكانت من ابرز اسباب انخفاض مستوى الصدق في فن الخبر الصحفي لجريدة خلال مدة الدراسة هو رغبة الصحفي في الحفاظ على مكانه في العمل اولا ثم الاهتمام بتطبيق او عدم تطبيق مبادئ الصحافة الحرة .

ثم جاءت الاسباب الاخرى حيث اجاب الصحفيون ان ضعف المهارة الصحفية في جمع معلومات الخبر وبناءه ثم تحريره يفقده كثيرا مما يحمل من صدق .

في حين اشارت اجابات بعض الصحفيين الى وجود صعوبة واضحة في التمييز بين الصدق ومفاهيم اخرى يؤدي الى صعوبة في تطبيقه لعدم معرفته اصلا او الخلط بينه وبين المفاهيم الاخرى .

بينما اكد بعض الصحفيين ان اسباب الشهرة والمال لها دور في تغليب المصلحة الشخصية للصحفي على المصالح العامة مما يؤدي الى انخفاض مستوى المصداقية في الخبر الصحفي .

وبينت بعض الاجابات ان غموض مفهوم الصدق وكونه غير مطلق وانما نسبي يؤدي الى انخفاض نسبة الالتزام به بصورة طبيعية وتتباينلانهلايمكن تطبيقه بصورة كاملة.بينما حدد بعض الصحفيون ان عدم قراءة الصحفي واطلاعه على كتب فلسفة الاعلام و اخلاقيات

العمل الصحفي يؤدي الى انفاض مستوى تطبيق المبدا بالضرورة .اما اخبار جريدة الصباح فقد كان تطبيق هذا المبدا بنسبة ٧٠٪ وللمقالات ٦٠٪ وهي نسبة ممتازة بالقياس الى الضغوط التي تتعرض لها مهنية كانت اوسياسية فهي تصطدم بمعايير الامر الواقع في العراق فالحقيقة قد لاتقال لحماية الامن او الروح المعنوية للمواطن ووفقا للسياسة التي تعتمدها الجريدة .في جريدة الزمان ارتفعت نسبة تطبيق مبدا المصداقية بسبب قدرتها وحنكتها الصحفية في مواجهة الضغوط او الموازنة بينها وتلبيتها لحاجات المجتمع الاساسية فقد كانت نسبة المصداقية في اخبارها ٨٠٪ وفي المقالات ٩٥٪ .

جدول رقم ٢ يوضح مستوى تطبيق مبدأ (الدقة) في الفنون الصحفية للصحف الخاضعة للدراسة خلال مدة الدراسة عبر تطبيق الفيس بوك التويتر الانستغرام

الصحف	الفن الصحفي	السنة	العدد	المستوى التطبيقي
الصباح	الخبر	2003-2016	32000	60%
	المقال		3600	70%
الزمان	الخبر		30000	80%
	المقال		3800	90%
الاتحاد	الخبر		18000	10%
	المقال		1600	10%

٢- ما يخص مبدا الدقة فقد جاءت نتائج الجدول الخاص بها وفق التالي وبناءا على التحليل المعمق لفن الخبر الصحفي في جريدة واجابات الصحفيين ان ارتفاع مستوى تطبيق مبدا الدقة في فن الخبر الصحفي لجريدة الزمان خلال مدة الدراسة يرجع الى اعتمادها الاسماء و المعلومات والارقام والاحصائيات الدقيقة في مضمون الاخبار والمقالات بينما كانت اسباب انخفاض نسبتها في اخبار ومقالات جريدة الاتحاد الى غموض المفهوم وعدم معرفة الصحفي بما تعنيه الدقة ولان اهم مظهر من مظاهر العمل الصحفي اليوم السرعة على حساب الدقة جاء سبب استسهال العمل الصحفي بالمراتب المتقدمة ثم ضعف المهارة والكفاءة الصحفية وضغوط العمل التي تؤثر حتما على قدرة الصحفي على التدقيق في الاخبار .حيث كانت نسبتها في اخبار جريدة الاتحاد ١٠٪ والمقالات ١٠٪ بسبب صعوبة تطبيق مبدا الدقة في العمل الصحفي بسبب ان مبادئ الصحافة الحرة تطبيقها العملي نسبي ومتباين من صحفي الى اخر ومن مؤسسة لاخرى كونها مفاهيم معنوية لها علاقة بايمان الصحفي والمؤسسة .وتؤثر وفقا لاجابات الصحفيين الشهرة والحصول على المال على تطبيق مبدا الدقة لانهما يتعارضان مع هذا المبدا الاخلاقي الذي يعمل لتنوير الجمهور على حساب اي مصالح اخرى .

وكانت اجابات الصحفيين الاخرين تشير الى تاثير الحصول على المعلومة الصحيحة التي تؤثر تاثيرا كبيرا في تطبيق مبدا الدقة فصعوبة الحصول على المعلومات الواقعية الصحيحة يحرف العمل عن اعتماد مبدا الدقة بصورة لا يتعمدها الصحفي وانما طبيعة المعلومات المتاحة .ولما كان بعض الصحفيين لايرون العمل الصحفي الا تجارة للارباح فقد انحرفت اعمالهم كثيرا عن الدقة لحساب الحفاظ على الوظيفة وهو صراع داخلي للصحفي ان يقرر بين مبادئ اخلاقية ومصالح مادية او الموازنة بينهما . اما في جريدة الصباح فقد بلغ تطبيق هذا المبدا في الاخبار بنسبة ٦٠٪ والمقالات بنسبة ٧٠٪ مما يعكس تطور واضح في اداء الجريدة في اعتماد الاسماء والمعلومات الدقيقة والواضحة لتحقيق هذا المبدا .

جدول رقم ٣ يوضح مستوى تطبيق مبدأ (تقديم الحقيقة) في الفنون الصحفية للصحف الخاضعة للدراسة خلال مدة الدراسة عبر تطبيق الفيس بوك التويتر الانستغرام

الصحف	الفن الصحفي	السنة	العدد	المستوى التطبيقي
الصباح	الخبر	2003-2016	32000	75%
	المقال		3600	70%
الزمان	الخبر		30000	95%
	المقال		3800	90%

الاتحاد	الخبر		18000	10%
	المقال		1600	5%

جاءت نتائج الجدول الخاص بمبدا تقديم الحقيقة وفق اجابات الصحفيين والتحليل المعمق لفن الخبر الصحفي الا ان البيئة الصحفية غير الامنة لاتؤمن للصحفي القدرة على تقديم الحقائق للجمهور لانه يرى في ذلك تهديد لحياته وحياة عائلته في بيئة صحفية غير امنة ومخاطر جمة .ثم كان السبب الثاني لانخفاض مبدا تقديم الحقيقة هو اعتماد الشهرة والحصول على الامتيازات المالية الشخصية على حساب الحقيقة التي تنور الجماهير وتبصرهم بطريق الصواب .وكان لضغوط العمل الصحفي المختلفة اثرا حسب اجابات الصحفيين الذين اكدوا ان سياسة المؤسسة واتجاهاتها تؤثر كثيرا وتحد من قدرتهم على تقديم الحقيقة التي قد تتعارض ومبادئ المؤسسة .

لكن ضعف المهارة الصحفية في تحديد ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي عامل يلعب دورا كبيرا في كتابة وتحرير الاخبار وفق مهارة تتمكن من بناء الاخبار على اساس معلومات حقيقية .وكان سبب استسهال العمل الصحفي مؤثرا في كل مستويات تطبيق اي مبدا بسبب سيادة العمل السطحي غير المعمق في الصحافة ومنها مبدا تقديم الحقيقة .وكان بعض الصحفيين قد اشاروا الى صعوبة واضحة في الوصول الحقيقة وسط طوفان هائل من المعلومات المضللة حتى للمحترفين في العمل الصحفي .بينما حدد الصحفيين ان من اسباب انخفاض مستوى تطبيق مبدا تقديم الحقيقة بسبب غموض يلف مفهوم الحقيقة وخلط واضح بينها وبين مفاهيم مرادفة اخرى بينما حدد الباحث ان السبب هو ضعف القراءة لدى اغلب الصحفيين والاطلاع على كتب فلسفة الاعلام واخلاقيات العمل الصحفي . ولان الصحفي يحتاج الى ايجاد توازن بين ما يجتاجه الجمهور من حقيقة وما يحتاجه هو من عمل واموال كانت اجابات الصحفيين تشير الى سبب الحفاظ على الوظيفة يحد ويؤثر كثيرا على مستوى تطبيق مبدا تقديم الحقيقة للجماهير .

جدول رقم ٤ يبين مستوى تطبيق مبدأ (الاستقلالية) في الفنون الصحفية للصحف الخاضعة للدراسة خلال مدة الدراسة عبر تطبيق الفيس بوك التويتر الانستغرام

الصحف	الفن الصحفي	السنة	العدد	المستوى التطبيقي
الصباح	الخبر	2003-2016	32000	15%
	المقال		3600	10%
الزمان	الخبر		30000	80%
	المقال		3800	90%
الاتحاد	الخبر		18000	10%
	المقال		1600	10%

في اطار نتائج اجابات الصحفيين المبحوثين والتحليل المعمق للفنون الصحفية لاحظ الباحث وجود انخفاض اخر في مستوى تطبيق مبدا الاستقلالية لاخبار جريدة الصباح بنسبة ١٥٪ وللمقالات بنسبة ١٠٪ ولاخبار ومقالات جريدة الاتحاد بنسبة ١٠٪ كاحد مبادئ الصحافة الحرة وذلك للاسباب التالية ان سياسة المؤسسات التي يعمل بها الصحفيون تؤثر سلبا على استقلاليتهم في اتخاذ قراراتهم الصحفية او الموضوعات والافكار التي يعتقدون انها تخدم ميدان الصحافة لذلك تفرض المؤسسات افكارا وسياقات عمل ومواد صحفية تتعارض مع افكار واهداف الصحفي وبالتالي يضحي باستقلاليته للحفاظ على وظيفته وهو السبب الثاني وهو احد الاسباب التي برزت تقريبا فيكل مبدا من مبادئ الصحافة الحرة لان الصحفي بحسب اجابات الصحفيين يبحث عن عمل ووظيفة يؤمن بها حياته واسرته وغير مستعد للتضحية بها.واشار عدد من الصحفيون في اجاباتهم الى سبب اخر يتعلق باتجاهات الصحفيين عندما يعمل في المؤسسات الصحفية حيث جاءت كثير من اجابات الصحفيين تدل على اتجاه واضح نحو تثبيت اسم وشهرة هذا الصحفي او ذاك على حساب الاستقلالية في العمل من ارتباط الكثير من الصحفيين باحزاب وجهات تبعده عن دائرة الاستقلالية وهو السبب الثالث الذي اعتقد نسبة كبيرة من الصحفيين ان منهم من ارتبط بجهات اثرت على طريقة تفكيره وعمله وبالتالي على استقلالية تفكيره او اتخاذ قراراته

في حين اشار البعض في اجاباتهم الى ان هناك ضعف بالمهارة والكفاءة الصحفية في معرفة مفهوم الاستقلالية واهمية ان يكون الصحفي مستقلا بعيدا عن التحزبات الضيقة والانتقال الى الجمهور الاوسع يحتاج الى تاهيل صحفي عالي يقنع الصحفيون بدور الاستقلالية كعامل حاسم في بناء هوية خاصة بكل صحفي او مؤسسة .قد يجد الصحفي العراقي نفسه في واقع يختلف تماما عما يدرسه او يتعلمه من مبادئ ونظريات فالواقع شيء وما درسه وتعلمه من مبادئ واخلاقيات شيء اخر مختلف تماما وهنا يبرز سبب اخر مهم بحسب اجابات الصحفيين والتحليل المعمق للفنون الصحفية التي يكتبها الصحفي وهي ان العمل الصحفي العراقي اليوم يشوبه الكثير من السطحية وعدم التعمق في مراحله واجزائه مما يجبر الصحفي على التماشي والانسجام والتكيف مع واقع قد يكون مضاد تماما لاستقلاليته في اختيار او تحديد الموضوعات او حتى الانسب الطرق والاساليب التي يعتمدها للوصول الى عمل صحفي متكامل ومعمق ومستقل عن اي واقع خاطئ.ومن اجابات الصحفيين والتحليل المعمق ظهر سبب اخر لانخفاض تطبيق مستوى الاستقلالية في الفنون الصحفية وهي ان البيئة الصحفية الامنة توفر للصحفي امكانية للكتابة باستقلال تام بعيدا عن اي تاثير يملي عليه موضوعات او افكار مسبقة والبيئة العراقية اليوم مليئة بالتدخلات والمضايقات وتوظيف الاقلام الصحفية باتجاهات لاتخدم الجمهور العراقي ان ما يحتاجه الصحفي هو ان ينأى بنفسه عن اي فكر او هدف او تاثير يمكن ات تبعده عن استقلاليته وهو امر نابع في النهاية من الصحفي نفسه وطبيعة المؤسسات الاعلامية التي تحتاج الى الكثير من التاهيل لخلق بيئة صحفية يمارس بها الصحفي عمله باستقلالية دون اي تدخلات . في حين ارتفعت نسبة تطبيق مبدا الاستقلالية الى ٨٠٪ لاخبار جريدة الزمان و٩٠٪ للمقالات بسبب امكانيتها في منح الصحفي مساحة حرية في عمله الصحفي مع الكفاءة والقدرة والمهارة التي يمتلكها وابتعاد الجريدة عن الاتجاهات الضيقة تلبية لحاجات المجتمع ان غلبة الجانب المهني في عمل الجريدة هو العامل الحاسم في تحقيق هذا المبدا برغم كل الضغوطات والبيئة غير الامنة في العراق .

جدول رقم ٥ يبين مستوى تطبيق مبدأ (التحري والاستقصاء) في الفنون الصحفية للصحف الخاضعة للدراسة خلال مدة الدراسة عبر تطبيق الفيس بوك التويتر الانستغرام

الصحف	الفن الصحفي	السنة	العدد	المستوى التطبيقي
الصباح	الخبر	2003-2016	32000	20%
	المقال		3600	25%
الزمان	الخبر		30000	60%
	المقال		3800	70%
الاتحاد	الخبر		18000	5%
	المقال		1600	5%

وفق اجابات الصحفيين العاملين في جريدة والتحليل المعمق للفنون الصحفية خلال مدة الدراسة والربط بين التحليل والاجابات جاءت نتائج الجدول الخاص بانخفاض مستوى تطبيق مبدا صحافة التحقيق والتحري في فن الخبر الصحفي والمقال في جريدتي الصباح والاتحاد وبنسبة ٢٠٪ لاخبار جريدة الصباح و٢٥٪ للمقالات وانخفاض اكبر في اخبار ومقالات جريدة الاتحاد وبنسبة ٥٪ للاسباب اولا ان العمل الصحفي اليوم في العراق لايعتمد التدقيق والتمحيص والتحليل المعمق والمتاني للمعلومات وبمصادرها الحقيقية الصريحة فالامر يحتاج الى صبر ومطاولة يفتقدها الصحفي اليوم هذا السبب الاول الرئيس .اما السبب الثاني وفق اجابات الصحفيين يرجع الى عدم معرفة الصحفي اصلا باليات التحقيق واجراءاته واختصارهم وتجاوزهم للكثير من المراحل التي لايمكن الاستغناء عنها او تجاوزها لبناء مادة صحفية متكاملة فترى الخبر منقوص من الكثير المعلومات ولا يؤسس لعمل تحقيق موسع او تحري لمعلومات اخرى .السبب الثالث حسب اجابات الصحفيين والتحليل المعمق يتحدد لضعف المهارة والكفاءة الصحفية عند اغلب الصحفيين ابتداءا من عملية اختيار الموضوع او جمع المعلومات وربط الدلائل والقرائن ونقد المصادر وصولا الى كتابة الفن الصحفي .السبب الرابع هو ان صحافة التحري والتحقيق مبنية على اساس اتساق وتكامل وانسجام كل المراحل في اي فن صحفي اما الصحافة اليوم فهي مبنية على التسرع والسطحية على حساب التحري والتحقيق حسب اجابات الصحفيين والتحليل المعمق للفنون الصحفية .بينما اشار الصحفيون الى اي ضغط يتعرض اليه الصحفي يعرض المادة التي يكتبها الى خطر فقدانها لمبدا التحري والتحقيق اذ يدفع الصحفي لانجاز المادة الصحفية باي صيغة بعيدا عن اي التحليل والتمحيص فيها .

قد يبتعد الصحفيون عن صحافة التحقيق والتحري بسبب انشغالهم بالحصول على الاموال والاحتفاظ بالوظيفة وهو امر اكده كل الصحفيون في تحديد اسباب انخفاض مستوى تطبيق كل مبادئ الصحافة الحرة وبحسب اجاباتهم والتحليل المعمق لنتاجهم الصحفي .وبحسب اجابات الصحفيين فان صعوبة الحصول على المعلومات يدفعهم الى الاعتماد على اي معلومة لتقديم مادة صحفية بغض النظر عن صحتها بسبب التضييق والمنع الذي تمارسه السلطات في توفير المعلومات للصحفي .ووفقا لاجابات الصحفيين والتحليل وجدنا ان البيئة الصحفية غير الامنة لاتمكن الصحفي من اعتماد صحافة تحري تمس موضوعات الفساد الاداري والمالي وكشف الحقائق لان البيئة الصحفية العراقية مليئة بالمخاطر اليوم .اما في جريدة الزمان فقد ارتفع تطبيق هذا المبدا الى نسبة ٦٠٪ للاخبار و٧٠٪ للمقالات بسبب المتابعة المستمرة للاخبار والمقالات والمعلومات الواردة والجدية والحرص الواضح على اداء الصحفيين مع توفير الامكانات المتاحة لاي تحقيق استقصائي بالرغم من الضغوطات والمخاطر الكبيرة المحيطة بالصحفي العراقي .

النتائج

١- اظهرت الدراسة انخفاض مستويات تطبيق مبدأ الصدق في كتابة الفنون الصحفية في الصحف المدروسة خلال مدة الدراسة بسبب انخفاض حدود معرفة الصحفيين بالمبدأ وصعوبة تطبيقه العملي عبر تطبيق الفيس بوك التويتر الانستغرام.

٢- بينت الدراسة انخفاض مستويات تطبيق مبدأ الدقة في كتابة الفنون الصحفية في الصحف المدروسة خلال مدة الدراسة بسبب غموض المفهوم لدى اغلب الصحفيين المبحوثين وضغوط العمل عبر تطبيق الفيس بوك التويتر الانستغرام.

٣- توصلت الدراسة الى انخفاض مستويات تطبيق مبدأ تقديم الحقيقة في الفنون الصحفية بسبب صعوبة وصول الصحفيين للمعلومات الكافية وكون البيئة الصحفية العراقية غير امنة لتقديم حقائق صريحة عبر تطبيق الفيس بوك التويتر الانستغرام.

٤- اشارت الدراسة الى انخفاض مستوى تطبيق مبدأ صحافة التحري والاستقصاء في الفنون الصحفية للصحف المدروسة خلال مدة الدراسة بسبب استسهال العمل الصحفي وعدم اعتماد التدقيق والتمحيص والتحليل والربط والمتابعة في كل مراحل العمل الصحفي عبر تطبيق الفيس بوك التويتر الانستغرام .

٥- اظهرت الدراسة ان السبب وراء انخفاض مستوى تطبيق مبدأ الاستقلالية في الفنون الصحفية للصحف المدروسة خلال مدة الدراسة هو سياسة واتجاهات المؤسسات التي يعمل بها الصحفيون وصعوبة تطبيق هذا المبدأ عند البعض منهم. عبر تطبيق الفيس بوك التويتر الانستغرام

٦- في النهاية لم تستفد الصحافة العراقية من هامش الحرية الذي اتيح لها بعد عام ٢٠٠٣ لبناء صحافة حرة عبر تطبيق الفيس بوك التويتر الانستغرام .

المصادر

1- Benjamin C. Bradlee,Nieman Reports, special issue , winter 1990.
2- CCJ and the Pew Research Center for the People and the Press, " Striking the Balance : Audience Intersts , Business Pressures and Journalists ' values " (March 1999) :79.
3- Interviews with a number of journalists by William Damon , Howard Gardner , and Mihaly Csikszentmihalyi.
4- Patty Calhoun , at CCJ Chicago forum .
5- Peter Levine , Living Without Philosophy : on Narrative , Rhetoric , and Morality (Albany : State Uiversity of New York Press , 1998), 169.
6- Geneva Overholser ." Editor Inc," America Journalism Review , Decmber 1998,58.
7- Nick Clooney , interview by Damon et al .
8- Dow Jones Company , Dow Jones of Conduct , New York City , 2000.
9- American Society of Newspaper Journalists of the '90 s " (a study , 1997) .
10- Ibid., II.
11- Walter Lippmann and Merz ." A Test of the News ", New Rebublic , 4 August 1920 .
12- Lippmann , Liberty and News , 74.
13- Schudson , Discovering the News, 155-56 .
14- Phil Meyer , at CCJ St . Petersburg , Florida , froum . 26 February 1998.
15- FRUS, 1940, Vol. III, PP. 706-708, Mem of Conversation, Baghdad, May 21.1940 .

16- USNA, R. 15, 890G.00/486, from Knabenshue to S.S., Tel No. 58, September 19.1939.
17- USNA, R.16, 890G.014/30A, from Dep. Of State to the American Legation, No. 418, February 28.1940.
18- Ibid, 890G. 014/31 From Khabenshue to S.S., Subject: Road and Rail Way Map of Iraq, No. 1634 (Air Mail) , September 26.1940.. FRUS 1940, Vol. III, PP. 716-717 from Hull to Knabenshue, Washington, Tel No.50, December 3.1940-5 p.m.